

٣ - استقالة الائتفاء الذاتي للدولة :

ان العنصر الاول الذي كان من شأنه ان يبقي نفوذ المنظمة الصهيونية العالمية كسابق عهدها كان بلا ريب حاجة الدولة الجديدة الى المساعدة . لقد شعر الجميع ان مجرد تبني قرار باقامة دولة لا يكفي لتأمين شروط الاستمرار والتقدم . كانت هناك حاجة الى شراء الاسلحة ، الى استخدام المتطوعين .. الخ ، ومن ثم ، بعد انتهاء الحرب الاسرائيلية - العربية ، الى متابعة تهجير اليهود من بلادهم (وخاصة من الدول العربية) والى استيعابهم ، عدا المساعدات المالية المباشرة . وقد اضطلعت المنظمة الصهيونية - الوكالة اليهودية بقسط لا بأس به من الجهود والمال . يتوجب علينا التوقف على هذه المسألة من خلال مقارنة ميزانية الوكالة اليهودية (أ) مع ميزانية الدولة الجديدة (بالليرات الاسرائيلية) :

مسألة توزيع السلطات والمهبات كانت الحلقة الاولى في جملة من التطورات اللاحقة شهدت تضارب الفريقين الهامين على الساحة الصهيونية : الطرف الاسرائيلي والطرف الاميركي . ويقول ارثر هرتزبرغ في هذا الصدد : « كان جوهر النزاع عدم رغبة حكومة الدولة الجديدة التسليم بأية وصاية من قبل الحركة الصهيونية . أما الآن وقد برزت الدولة الى الوجود ، من الواضح انه لم يعد بإمكان الصهيونية ان تتخرط في نوع السياسة الدولية التي اعتادت عليه من قبل » (١٥) . غير ان مدى نجاح كل فريق للسيطرة على الاخر كان مرهونا بجملة من الوقائع الموضوعية ، منها ما يمكن اعتباره ايجابيا في حوزة الصهيونية الاميركية ، ومنها ما يعزدي سيطرة اسرائيل على المنظمة الصهيونية العالمية . وسوف نلاحظ هذه الوقائع في مجرى دراستنا .

الدولة (١٨)		الوكالة (١٧)		المهام
المصروفات الفعلية	الميزانية	المصروفات الفعلية	الميزانية	
٢٧٠٢٨٨٠٠٠٠	١٩٠٥٣٩٠٠٠٠	٣٥٠١٦٦٠٧٠٠	٥١٠٣٠٠٠٠٠٠	٤٨-٤٩
٤٢٠٤٠٠٠٠٠	٤٢٠٤٠٠٠٠٠	٢٢٠٧٤٣٠٨٧٧	٤٠٠٣١٠٠٠٠٠	٤٩-٥٠
٥٩٠٤٦٥٠٠٠٠	٥٩٠٤٦٥٠٠٠٠	١٦٠٣٦٥٠٦٩٨	٤٢٠٧٥٧٠٠٠٠٠	٥٠-٥١

(الاشهر الستة الاولى فقط)

١٩٤٨ - ١٩٤٩ بالمصروفات الفعلية لعام ١٩٤٩ - ١٩٥٠) فانه يعبر ايضا عن تحول بعض المهام من الوكالة الى الحكومة (تيويسل الجيش والنشاط السياسي في الخارج) ، ولكنه يخفي زيادة المهبات الملقاة على عاتق الوكالة في ميدان استيعاب جماهير المهاجرين والاستيطان الزراعي بعد طرد اصحابها الفلسطينيين . ويمكن ملاحظة هذه الامور في الجدول التالي :

ان نظرة سريعة الى هذه الارقام تشير الى انه - رغم خلق الدولة الجديدة - بقيت المنظمة الصهيونية - الوكالة اليهودية تمثل قوة مادية هامة الى جانب الادارة الحكومية في السنوات الاولى على الاقل بعد قيام الدولة . أما انخفاض ميزانية الوكالة في السنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ فيجدر الا يفسر فقط بأنه بداية فقدان الوزن السياسي (وهذا صحيح خاصة اذا تارنا توقعات ميزانية